

الشيخ ديفين كورنيس

من السبعين

يا أخوتي و أخواتي الأعزاء، الله أبينا ليس مجرد فكرة أو شعور أو قوة. إنه شخص مقدس، و كما تُعلمنا الأسفار المقدسة، لديه وجه و يدين و جسد مُقامٌ و مُمجد. إنه حقيقي؛ هو يعرف كل واحد منا على نحو فردي؛ و هو يُحبنا، أي يحب كل واحد منا. يريد أن يُباركنا.

قال يسوع:

"فأي إنسان منكم يطلب منه ابنه خُبزا فيعطيه حجراً؟

"أو مكة فيعطيه حية؟

"فإن كنتم و أنتم أشرارا تعرفون أن تُعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالأحرى جدا يُعطي أبوكم السماوي عطايا جيدة للذين يطلبون منه؟"

التجربة الشخصية قد تُساعدنا على أن نُوضح النقطة؟ عندما كنت شاباً و أعمل كطبيب مقيم في مستشفى بوسطن للأطفال، عملت ساعات طويلة و تنقلت مستخدماً دراجتي الهوائية ما بين المستشفى و منزلنا الواقع في وتر تاون، بماشوشوستس، لأن زوجتي وعائلي الصغيرة كانوا بحاجة إلى السيارة. في أحد الأمسيات و بينما كنت عائداً إلى المنزل بعد قضاء وقت طويل في المستشفى، و كنت أشعر بالتعب و الجوع و بقليل من الإحباط. علمت بأنني احتجت أن أكرس جزءاً من طاقتي ووقتي لكي أقضيه مع زوجتي و أولادي عندما أعود إلى المنزل و بأن أكود ودوداً و مرحاً. لقد استصعبت حتى قيادة الدراجة.

بينما كنت في طريقي إلى المنزل كنت أمر بمطعم لبيع الدجاج المقلي، و شعرت بأن تعبتي و جوعي سيقلان إذا توقفت و تناولت قطعة من الدجاج بينما أنا في طريقي إلى المنزل. علمت بأنهم كانوا يُقدمون خصماً على أفخاذ الدجاج بما يُعادل 29 سنتاً لكل قطعة، لكن و عندما تفقدت محفظتي، اكتشف بأن لدي نيكلًا واحداً فقط. و بينما تابعت قيادة الدراجة، تحدثت إلى الرب و أخبرته عن وضعي و سألته أن يجعلني أعرثر على 25 سنتاً على حافة الطريق. قلت له بأنني لا أطلب منه ذلك كدليل أو علامة لكنني سأكون ممتناً إذا منحني هذه البركة.

لقد أخذت أنظر إلى الأرض و لكنني لم أعرثر على شيء. محاولة مني في الإبقاء على سلوك كله إيمان و تواضع، اقتربت من المحل. و بعدها، و بعد أن كنت على وشك أن أعبّر الطريق المواجه لمحل الدجاج، رأيت ربعا على الأرض. بامتنان، التقطته، و اشتريت قطعة الدجاج، و لقد تمتعت بمذاقها، و توجهت إلى المنزل سعيداً.

رحمته، إله السماء، خالق و حاكم كافة الأشياء في كل مكان،  
استمع إلى صلاتي بشأن أمر بسيط. قد يتساءل أحدكم، لماذا  
يتوجب عليه أن يهتم بأمر بسيط كذلك. أنا أومن بأن أبينا  
السماوي يُحبنا كثيراً لدرجة أن الأمور المهمة لنا تُصبح هامة  
له، لأنه يُحبنا. و هو سيساعدنا أيضاً في الأمور الكبيرة التي  
نطلب مُساعدته فيها.

الأطفال، الشباب، و الراشدين، كُلهم سواء، رجاءً آمنوا بأن  
أبيكم السماوي المحب يريد أن يُبارككم بشدة. و لكن و لأنه لا  
يريد أن يتدخل في حريتنا، يجب أن نطلب مساعدته. يمكننا أن  
نفعل ذلك بالصلاة. الصلاة هي أثنى هبات الله إلى الإنسان.

في أحد المناسبات، سأل تلامذة يسوع، "يارب علمنا أ، نُصلي."  
كاستجابة لهم، قدم لهم يسوع قدوة على الصلاة لكي تكون دليلاً  
على كيفية استخدام مبدأ الصلاة. و وفقاً لقدوة يسوع:

نبدأ بالتحدث إلى أبينا السماوي: "يا أبتى السماوي" إنه لامتياز  
و شرف كبير لنا أن نتواصل مع أبينا مباشرة. نحن لا نُصلي  
لأي مخلوق آخر. تذكروا بأن علينا تجنب التكرار، بما في ذلك  
تكرار استخدام اسم الأب عندما نُصلي.

"ليتقدس اسمك. لقد تحدث يسوع إلى أبيه بأسلوب التعبد، مبينا  
عظمته و مادحا و شاكراً إياه. إظهار الخشوع لله و تقديم الشكر  
الخالص له هي واحدة من المفاتيح الفعالة للصلاة.

"ليأتي ملكوتك. و لتكن مشيئتك." نحن نعتزف باعتمادنا الكلي على الرب و نعبر عن رغبتنا لنفعل إرادته، حتى وإن لم تكن مثل إرادتنا. قاموس الكتاب المقدس يُبين: "الصلاة هي العمل الذي من خلاله تتوحد إرادة الأب و إرادة الابن. الهدف من الصلاة ليس التغيير من إرادة الله، ولكن لكي نوّمن لأنفسنا و للآخرين البركات التي أبدى الله استعداده لأن يمنحنا إياها، و لكن هذه البركات مشروطة.

"أعطنا خبزنا كفاف يومنا." نطلب الأشياء التي نريدها من الرب. الصدق ضروري عندما نطلب من الله. لن نكون صادقين، إذا على سبيل المثال طلبنا من الرب أن يُساعدنا على أن ننجح في امتحان المدرسة إذا لم ننتبه للملاحظات التي طُرحت في الفصل، أو إذا لم نوّدي الفرض المدرسي المعطى لنا، أو إذا لم نستعد للامتحان. عادة عندما أصلي، تدفعني الروح لأن أعتزف بأن عليّ القيام بالمزيد من الأمور لكي أتسلم المساعدة التي أطلبها من الرب. بعدها أعتزف و أقوم بواجبي. إنه مخالف لقانون السماء أن يفعل لنا الرب ما يمكن أن نفعله لأنفسنا.

"و اغفر لنا ديوننا." و بمعنى آخر "اغفر لنا خطايانا." و هو أهم جزء في الصلاة الشخصية والذي غالباً ما يتم تجاهله هو التوبة. لأجل تُصبح التوبة فاعلة، يجب أن تكون محددة و أبدية.

كما نغفر للمديونين. "لقد بين لنا المخلص و بوضوح العلاقة ما بين مغفرة الخطايا و المغفرة للآخرين ممن أساءوا إلينا. في كثير من الأحيان يجرحنا الآخرون و يسيئوا إلينا و تكون إساءتهم مؤلمة الأمر الذي يُصعب من قدرتنا على أن نغفر لهم.

أنا ممتن على التعزية و القدرة على الشفاء التي عثرت عليها في دعوة الرب لأنني لأن تناسى ألمي و جرحي و أتوجه إليه. في كتاب المبادئ والعهود القسم 64، قال: "أنا الرب، سأغفر لمن أشاء أن أغفر له، لكنكم ملزمون لأن تغفروا كافة البشر. و يجب أن تقولوا لأنفسكم---ليحكم الله بيني و بينهم، و هو سوف يكافئكم وفقا لأعمالكم." بعدها يجب أن نتجاهل المسألة كُليةً، تاركين للرب أمر تدبير المسألة، إذا أردنا أن نحصل على الشفاء.

"و لا تدخلنا في التجربة، و خلصنا من الشرير." أثناء صلاتنا يمكننا أن نطلب الحماية و نُغطي أنفسنا بسلاح الله الكامل و ببدء يومنا بطلب المساعدة في كثير من الأمور المخيفة التي قد نواجهها. رجاءً يا أصدقائي، لا تنسوا بأن تطلبوا من الرب أن يحميكم و أن يكون معكم.

"لأن لك الملك، و القوة، و المجد، إلى الأبد." إنه لمن المفيد أن نعلم بأن يسوع اختتم هذه الصلاة بمديح الله مرة أخرى و مُعرباً عن خشوعه إلى الأب. عندما نؤمن بحق بأن الله يحكم مملكته و بأنه يمتلك القوة و المجد، نعرف عندها بأنه يُحبنا محبة كاملة، و بأنه يُريدنا أن نكون سُعداء. لقد أدركت بأن اتباع إرادة الرب في تأدية كافة الأمور يجلب البهجة الحقيقية في الحياة.

هناك احتمال بأن لا يشعر الشخص بالرغبة في الصلاة. هذه الفكرة تتبادر إلى ذهننا بسبب الروح الشريرة، التي تُعلمنا بأن لا نُصلي. إنه لمن المحزن لأن نعتقد بأننا خطاه و لا يحق لنا الصلاة تماما كما يعتقد الشخص المريض بأنه غير قادر على أن يفتح الباب!

لا يجوز أن نعتقد بأن قول الصلاة لأجل الصلاة فقط سيُفيدنا. لا يجب أن نُصلي فقط و لكن يجب أن نحيا بحسب صلاتنا. الرب يُسر من الشخص الذي يُصلي و يذهب إلى العمل و لا يُسر من الشخص الذي يُصلي فقط.

عندما أقول بأن الصلاة هي امتيازٌ رائع، ليس لأنني ممتنٌ فقط لقدرتي على التحدث مع الأب السماوي و الشعور بروحه عندما أُصلي. بل لأنه أيضا يستجيب لصلواتنا و يتحدث إلينا. بالطبع، فإن الطريقة التي يتحدث بها إلينا لا تكون عن طريق صوت مسموع. وضح الرئيس بويد ك. باكر: "هذا الصوت الخافت الرقيق يجتاحنا على شكل شعور دافئ و ليس صوت مسموع. قد يكون عن طريق أفكار و همسات محسوسة و انطباعات."

في كثير من الأحيان قد نعتقد بأننا لن نحصل على إجابة لصلواتنا الصادقة. الأمر يتطلب منا التحلي بالإيمان بأن الرب يستجيب لنا بحسب توقيته و بطريقته لكي يُباركنا.

أرجو أن لا يخيب أملككم إذا كانت هذه الطريقة لا تتماشى معكم. تماما مثل تعلم لغة جديدة، يتطلب الأمر الممارسة و التدريب و الجهد؟ أرجوكم أن تعرفوا بأنه يمكنكم أن تتعلموا لغة الروح، و عندما تتعلمونها فإنها ستزودكم بإيمان و قوة عظيمتين

أنا أقيم و أعتز بنصيحة نبينا الحبيب، الرئيس توماس س. مونسون، الذي قال: "لمن يسمعون صوتي و لمن يقاسون و

يواجهون التحديات سواءً أكانت كبيرة أم صغيرة، فإن الصلاة هي مصدر القوة الروحية؛ هي التصريح للحصول على السلام. الصلاة هي الوسيلة التي عن طريقها نتقرب من أبينا السماوي، الذي يُحبنا. تحدثوا إليه بالصلاة و بعدها استمعوا لإجابته؟ المعجزات تحدث عن طريق الصلاة."

أنا ممتن للامتياز و القدرة على التوجه إلى أبي السماوي المقدس بالصلاة. أنا ممتنُّ للمرات العديدة التي سمع فيها لصلاتي و استجاب لها. لأنه يستجيب لي، و في كثير من الأحيان بطرق إعجازية، أنا أعلم بأنه يحيا. أنا أشهد بتواضع بأن يسوع، ابنه المقدس، هو مخلصنا الحي. هذه هي كنيسته و ملكوته على الأرض. هذا هو عمله. توماس س. مونسون الذي نُصلي لأجله هو نبيه؛ أشهد بهذه الأمور باسم يسوع المسيح، أمين.